

ياخذ بالامتداد والاتساع على حد ما قرناه في مطاري هذه النبذة مع ذكر الاسانيد والبراهين. ثم انتقلوا منها بالتشبيه الى حيوانات كبيرة الجسم ثم ابتنوا عليها حكايات غريبة لفقها الزبانيون كما لقوا خرافات لا تقدر ولا تحصى اساسا شي. زهيد فبنوا عليها ابنة اخترعتها مخيلتهم الفياضة والله اعلم بالحقيقة

في وحدة عشروت او عشرت والسيارة الزهرة

للاديب يوسف اوند احد اعضاء الجمعية الكنايئة الأثرية

ورد في احدى الآثر الممارية المحفوظة في متحف عاديات لندن انه كان لمردوخ إله البابليين اربعة كلاب يلازمونه ابداً ثم ذكرت اسمازهم. ومعلم ان مردوخ البابلي يوافق عند قدماء الكلدان السيارة المشتري او جوبير. فظن بعض العلماء ان الكلاب المذكورة هي اربعة من الاقمار التي تدور حول المشتري وهي الأكبر بينها حجماً فانه ثبت الآن بالبراهين الواضحة انه يتيسر لمن خصه الله بصر مديد ان يرى هذه الاقمار الاربعة بمجرد البصر. فاذا كان والحالة هذه بوسع سكان الجزيرة الاقدمين ان يروا اقمار المشتري فلا غرو انهم كانوا يمايئون ايضاً تغلبات الزهرة لدى غمها. وهذا مما يكشف القناع عن بعض غوامض تاريخ اديان الساميين الاقدمين

وطالما اخبرتنا كتابات الاشوريين والبابليين ان عشرت او الزهرة كانت ابنة «سين» اعني الإله القمر فلعل هذه القرى نجمت عن ظهور الاب والابنة على هيئة هلال ولذلك أحصيا بين الآلهة ذات القرون. ويخال ان قدماء العرب او الميناويين جعلوا علاقة وثيقة العرى بين السيارة الزهرة وبين القمر وظنوا ان هذه السيارة إله ذكر غير انهم حفظوا اسمها البابلي ودعوا عشتر. ويظير ان البابليين الاكاديين ترددوا في جنسية عشتر او الزهرة لأن كتاباتهم تسميها «دلية» او «ديلقة» وتقول انها إلهة عند منيب الشمس وإله عند طلوعها

ولقد جاء في احد النصوص ان عشتر الاكاديين هي الزهرة عند طلوع الشمس ونكتها تتحول الى عشتر «إرك» عند غروبها (١٠). واما الكتابة الموابية فاتها تتكلم

عن عشتر « كموش » كأنه إله واحد ذكر واتى . ومن عجيب الاتفاق هو ان الكتابة الفينيقية التي وجدت في مدينة صور تجمع بين بل ذي القرون وبين عشروت كأنهما ذات واحدة ضمت اليها الوهيتين . فانا نقرأ فيها ما يلي « بعليت بن عيد هور كاهن ملك عشروت » . وكان قدما . العرب سموا بحفظ جنسي الذكر والأنثى كأنهما مجتعلان في السيارة الزهرة كما كان يعبدها اترايهم في بابل

وكانت السيارة المذكورة حبا أشرفنا اليه آتفاً مشابهة ومشاركة للإلهة العظمى عشتراي عشروت او عشرت البابلية والفينيقية والسورية (١) وهذه المناسبة قد اظهرها حديثاً العالم ترادوروس ج . بنشر فاه وجد ان كلمة عشتر أتت على صورة عشتراي في الكتابات السامرية التي ترتقي الى النبي سنة قبل المسيح . وزد على ذلك ان عشروت او عشترت ما هي الأصفة ارامية وسورية للاسم عشتر كما أيدته في هذه الاثناء . كتابة أكتشفت في ممفيس حُفرت في القدم اكراماً لعشترت السورية وقد دُعيت فيها الإلهة باسم عشتر . ولا جرم ان هذه الكتابة كانت خاصة هيكل عشترت في ممفيس الذي ذكره هيودوتوس واليه أشارت كتابة مصرية تجدها في المجلد الأول من كتاب لسيروس (Denkmaeler)

ومن خصائص عشروت او عشترت ان تكون مزينة الرأس بقرنين . والحق يُقال ان هذه الإلهة لُقبت في العهد العتيق وفي الكتابات الفينيقية والقرطاجنية بعشروت ذات القرنين وهي التي ورد ذكرها في سفر التكوين (٥: ١٤) والقرآن عبارة عن قسبي جبل يتوسطهما هيكل كما كان هيكل بعل ذي القرنين الذي وقف على اثره المسير فوتين (Fontain) بالقرب من قرطاجنة . ونقل مثل ذلك في امر قرني أرجيس المذكور في سفر المكابيين الثاني (٢٦: ١٢) فكانا قرني عشروت او ارتيس اعني به هيكلًا شيد في فحة بين رأسي جبل في فلسطين

وبسبب اختصاص عشترت بقرنين وغطا بعض المؤلفين مثل لوسيان وهيروديان دعا كثير من الكسبة عشروت إلهة قرنية ولكنهم طاشوا همًا لان اليونان عرفوها

(١) اطلب Comptes-Rendus. Acad. des Inscript. 1902, p. 468 وجاء في اعمال فلون الجبيلي ان اهل فينيقية يتبرون عشروت وانفردت كالإلهة واحدة « τὴν Ἀσπασθὴν Φοίνικας τὴν Ἀσπασθίτην εἶναι λέγουσι »

دائماً بانها نفس الزهرة . وقد عُبِدت في انقا على صفة نجم . واما عشتت الاشوريين فلم تكن إلهة قرية ولكن نجمة الصبح ثم ان اسم « ديلبة » الذي أعطي لها موقفاً ومضاه « المبشرة » يدلُّ جلياً على نجمة الصبح . ومما يُؤيد أيضاً انها كانت الهة ذات قرنين هو ان الاب شيل لما قرأ احدى الكتابات البابلية المحفورة على قطعة عمود وجد رسم عشتروت على هيئة بقرة ذات قرنين . ولهذا الامر علاقة عظيمة مع صورة التتادم النذرية التي أُلقيت في ميا كل عشتروت النينقية وفي جزائر الباليار فكلها تمثل رأس بقرة كبيرة القرنين ولهذا كان يظن اليونان ان عشتت تسيح في البلاد وانها على مثال الإلهة اردروبة التي يصورونها ممتطية في سياحتها ثوراً . وهذا الثور هو الحيوان البالي الذي ذكر في قصص « انو » احد اقارب الالهة عشتت كما ورد في حكاية كشدبار

ويعلم التراء ما كان من الاتحاد بين عبادة عشتت او عشتروت وأفروديت وما كان يجري فيها من المنكرات والقبايح . وقد اجتمع في عشتت وأفروديت امران متباينان وهما الجمال والحرارة ولربما وجدنا أيضاً في الزهرة نجمة الصبح لأنها الهة الطل والرطوبة والحطب والحرارة . والحرارة هذه تبعث بها اشعة الشمس لاسيما في الهجرة . واما الزهرة فانها كانت خادمة للشمس لا تفارقها ابداً

فلا مشاحة اذن ان عشتروت هي نفس السيارة الزهرة وما اردناه من انبراهين ينبغي كل رأي يناقض رأينا . اما هيئة الهلال فانها أُتخذت من حمرة النجم عند طلوعه فانه حينئذ يحاكي الهلال فالماً عايه اذ ذلك عبدة الالهة اطلقوا عليه اسم الهلال وقد ادعى جويل هذه الحقيقة النكبة الذين اشرنا اليهم آنفاً الى تعداد عشتروت بين الالهة القمرية . ولا غرو انه بسبب تقاوة هوا . بلاد انكلدان كانت تقلبات الزهرة تظهر للعيان وعليه كانت عشتت ابي الزهرة المنسبة بعشتروت ذات القرنين كعدد عديد من تصورات البشر عبارة عن رمز ما واما القرنان فانها يشيران الى ما يوجد من العلاقة بين نجمة الصبح واسم الالهة المذكورة

